

المدرسة الجاذبة مدخل لمعالجة ظاهرة تسرب الفتيات من

التعليم

إعداد

أ.د / تودري مرقص حنا

أستاذ اصول التربية المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة

مقدمة

يعاني التعليم في الوقت الحالي أزمة نمو ، وأزمة كيف ، وأزمة جودة ، ولم تعد أزمة التعليم عارضة أو بسيطة يسهل حلها ، بل أصبحت أزمة معقدة ومتطلبات اصلاحها متعددة ومكلفة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن المعوقات التي تحول دون تنفيذ الاصلاح والنجاح فيه تجسد وجها آخر من وجوه الازمة ،ولهذا فإن الاصلاح في التعليم أصبح الشغل الشاغل للسلطة وسياستها العامة ، كما أصبح من مسؤوليات العمل المهني في التعليم ، ومما يلتزم به التربويون والمعلمون ، ولم يعد للإصلاح حد يتوقف عنده أو سقف لا يتخطاه ، فنهايته دائما مفتوحة وفي كل الاحوال فإن الاصلاح أصبح إشكالية عامة ، وأصبح لكل فرد معنى به رؤيته وموقفه منه (محمود قمبر ، 2004 : 192-193) .

ومهما تعددت وتنوعت وتشعبت الآراء حول أولويات إصلاح التعليم ، والعملية التعليمية بصفة خاصة فإن شيئا منها لا يتحقق مادامت البيئات التعليمية بيئات طاردة لا جاذبة للتلميذ ، ومن ثم كانت بعض مداخل

إصلاح التعليم تتجه بتنقيتها من كافة العوامل الطاردة للتلاميذ سعياً لتوفير بيئة تربوية وتعليمية جاذبة للتلميذ . لأن عوامل الطرد في مدارسنا علي اختلاف مستوياتها وانواعها ومراحلها أصبحت أكثر من عوامل الجذب فيها ، ولذا فإننا في أمس الحاجة إلى توفير عناصر جذب في مدارسنا مما يشعر تلاميذها ان مدارسهم تجذبهم إليها لأن فيها ما يجعلها جاذبة لهم وانها تحقق بهجة الحياة ومتعته التعلم (السيد سلامة الخميسي ، 2015 : 166،168)

ويمكن القول ان ظاهرة التسرب ترجع بالدرجة الاولى إلى ان المدرسة عامل طرد وليس عامل جذب للتلميذ، ولذا تتركز هذه الورقة حول الاجابة عن السؤال التالي :-

كيف يمكن توفير المدرسة الجاذبة للتلميذ كمدخل لمعالجة ظاهرة التسرب ؟

ويمكن الاجابة عن هذا السؤال من خلال إطار نظري يتضمن المحاور التالية :-

- التسرب وانواعه
- الآثار المترتبة عن ظاهرة التسرب
- العوامل المسؤولة عن ظاهرة التسرب
- مفهوم المدرسة الجاذبة

- سمات المدرسة الجاذبة
- تجارب بعض الدول في توفير المدرسة الجاذبة للتلميذ
- متطلبات تحويل المدراس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ
- المقترحات والتوصيات

ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

التسرب وأنواعه :-

يعد التسرب ظاهرة مصاحبة لحركة التعليم ، ويتخذ اشكالا متنوعة منها :

- تسرب التلاميذ الناتج من عدم الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وهذا النوع نقيس علي ضوئه مدي قدرة التعليم علي مواجهة مطالب المجتمع منه واستيعاب الاطفال الملزمين بالمرحلة الابتدائية
- تسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية المرحلة ويشكل هذا النوع من التسرب النوع السائد والمألوف عند تعريف مفهوم التسرب ، حيث أنه النوع المنتشر والواضح في جميع النظم التعليمية ، وهذا النوع يختلف من إدارة تعليمية إلى أخرى حسب الامكانيات وحسب اختلاف درجات الوعي بين السكان ، فهو قد يزداد في الجهات النائية ، ويزداد في مجتمع البنات أكثر من البنين ، وإن كانت بعض الدراسات أوضحت ان معدل هذا النوع من التسرب في انخفاض كلما تقدمت الفتاة في دراستها .

• التسرب بين مراحل التعليم المتتالية، وهذا النوع يبدو واضحا في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية ويرجع ذلك إلى أن بعض التلاميذ وخاصة الفتيات ذات الموارد والامكانيات المحدودة والمنتهين من مرحلة تعليمية لا تمكنهم الظروف من مواصلة تعليمهم في المراحل التالية مع رغبتهم وقدرتهم علي النجاح فيه

وتعد ظاهرة التسرب من المشكلات الأساسية المؤدية إلى زيادة الفاقد في العملية التعليمية، ووجود هذا الفاقد يعد من أصعب المشكلات لما يترتب عليه من فقد في الجهد والمال، كما تحدث خلافا في النظام التعليمي بالإضافة إلى الفاقد الاجتماعي والاقتصادي المتراكم عاما وراء عام، ومن خلال استقراء بعض الأدبيات التي تناولت مشكلة التسرب يمكن توضيح أثر ظاهرة التسرب في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية والتعليمية علي النحو التالي (توردي مرقص حنا ، 1984 ، 20 - 26) :

الأثار الاقتصادية لظاهرة التسرب :

إن التسرب وخاصة في مرحلة التعليم الاساسي مشكلة لها أثارها الاقتصادية المباشرة من حيث أنها تسبب إهدارا لجانب كبير من حجم الاستثمارات في التعليم ، كما ان لها أثارها غير المباشرة من حيث انها علي المدى القصير والبعيد تضعف من قدرة الجهاز التعليمي علي

المساهمة بفاعلية في إحداث التنمية الاقتصادية ،ويمكن توضيح الأثار الاقتصادية لظاهرة التسرب في النقاط التالية :

*إن ما أنفق علي تعليم تلميذ في المرحلة الابتدائية لسنة أو أكثر دون ان يكمل تعليمه حتي نهاية هذه المرحلة يعد فاقدًا علي اعتبار أنه لم يستفد من السنوات التي أمضاها في هذا التعليم الذي هو الحد الأدنى لأي مواطن .

*يؤدي التسرب إلى فاقد اقتصادي كبير نتيجة ارتداد أغلب المتسربين إلى الأمية ،وما تسببه هذه الأمية من اضعاف قدرة الفرد الانتاجية ،وتقليل من امكانيته لتمثيل الاساليب الحديثة في الانتاج ،كما أن ارتداد هؤلاء المتسربين إلى الأمية يزيد الاعباء الاقتصادية الملقاة علي برامج محو الأمية ، إذ أن العبء المالي الناجم عن تسرب التلاميذ يظهر أولاً في رفع تكلفة التعليم بدون عائد مجز ، ثم يظهر في صورة أخرى بعد ذلك عندما تضطر الدولة إلى تكريس جزء كبير من أموالها وجهودها لمحاربة الأمية التي يزداد حجمها سنة بعد أخرى .ومن المعروف ان مشكلة الارتداد إلى الأمية تمثل واحدا من المنابع الرئيسية للأمية في المجتمعات التي تعاني من هذه المشكلة .

الآثار الاجتماعية لظاهرة التسرب :-

ويمكن توضيح هذه الأثار علي النحو التالي :

- حرمان الفتيات من التعليم أو الحد الأدنى من التعليم اللازم للمواطنة يعطل التقدم الاجتماعي و الثقافي للمجتمع
- يعد التسرب عامل من عوامل التفكك الاجتماعي ، وهو يؤدي إلى افتقار الوحدة الثقافية بين افراد الوطن الواحد
- يتعارض التسرب مع الديمقراطية، التي تعني وضع السلطة في يد الشعب ، ولا تكون سلطة في يد الشعب إلا بالتعليم ، حيث أن التعليم يساعد التلاميذ علي فهم السلطة و الأساس الذي بنيت عليه هذه السلطة .
- ينعكس أثر تسرب الفتيات علي تربية النشيء مستقبلا ، فالأسرة غير المتعلمة لا تستطيع أن تربي أولادها تربية سليمة ، وفي المستقبل سيكون هؤلاء المتسربات أمهات أميين مما يؤثر علي اتجاهاتهن نحو تعليم الابناء.
- حرمان المجتمع من الفتيات المتسربات والتي تعد طاقات علمية جديدة ، لأننا لسنا ندري ماذا كان سيصبح مصير هؤلاء المتسربات لو تعلمن ولو أتاحت لهن الفرصة الكاملة لكي يواصلوا تعليمهم ، وقد يكونوا من أسباب رقي مجتمعنا وتقدمه لو تعلمن.

العوامل المسؤولة عن ظاهرة التسرب :

إن ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الاسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية والأمنية وغيرها ، فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع التلميذ ويقبول من أسرته إلى الخروج من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي بدأ فيها وتتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها علي التلميذ المتسرب ، منها ما تكون أسباب رئيسية لها تأثيرا قويا ومباشرا وتلعب دورا حاسما في عملية التسرب وبعضها الآخر يكون تأثيرها ثانوي ومؤثر (مني ابراهيم قرشي، 2008 : 24) .

ويمكن توضيح العوامل المسئولة عن ظاهرة التسرب علي النحو التالي (تودري مرقص حنا، 1984: 26، 44) .

أولاً : العوامل الاقتصادية : ويمكن توضيحها كما يلي :

- انخفاض مستويات المعيشة مما يضطر الآباء إلى تشغيل أبنائهم قبل استكمالهم للتعليم ، أو مشاركة الأطفال في أعمال الزراعة أو الحرف المختلفة ، وهذا يفسر ظهور مشكلة التسرب بشكل واضح في المناطق الريفية في فترات موسمية معينة نظراً للحاجة إلى اليد العاملة في موسم الحصاد بالإضافة إلى حاجة الأسرة الفقيرة إلى دخل إضافي يسد نفقاتها .

- إغراءات سوق العمالة وزيادة الطلب علي العمال غير المهرة بأجور مرتفعة .

ثانياً : العوامل الاجتماعية والثقافية : وتشمل العادات والتقاليد خاصة في الريف، كما تشمل المستوي الثقافي والصحي وتنحصر فيما يلي :

- الظروف العائلية غير المرضية ، فالعائلات التي يسودها الانقسام أو تغيب الآباء أو عدم الاشراف على التلاميذ في المنزل مما يؤدي إلى إهمال الأبناء وقلة متابعة دراستهم فيفقدون الميل أو الدافع للتعليم ، وهناك علاقة بين حجم الأسرة ومستوى تعليم الأبناء ، فبمقدار ما يكون حجم الاسرة كبيرا يكون حظ الأبناء من الوصول إلى مستويات عليا من التعليم ضئيلاً.
- المستوي الثقافي والاجتماعي لأسرة التلميذ ، الأمر الذي يظهر أثره على استجابته للحياة المدرسية ، وانخفاض هذا المستوي يساعد على التسرب .
- التقاليد الاجتماعية الجامدة ، وخاصة ما يرتبط بتعليم الفتاة في بعض المجتمعات اذ يري بعض الآباء في تعليم البنات خروجاً علي التقاليد وبذلك يجبرون بناتهم علي ترك المدرسة ، وخاصة في الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية . حيث تبدأ الفتاة في النضج أو تستعد للزواج ، وهذا مما يؤدي إلى تسربهن خاصة عندما يبلغن العاشرة ، أو يتجاوزونها مما يؤدي إلى رفع نسبه التسرب في الصفوف الاخيرة من المرحلة الابتدائية .

"وقد توصلت إحدى الدراسات أن سبب الخطوبة أو الزواج جاء في المرتبة الأولى للإناث والمرتبة الخامسة عشر بالنسبة للذكور" (منى إبراهيم قرشي، 2009، 27)

ثالثاً : العوامل المدرسية: يمكن توضيحها علي النحو التالي :

*ضعف مستوى كفاية المعلم وهذا هو العامل المباشر لأثر المعلم في ظاهرة التسرب ، وذلك لأن كفاية المعلم تؤثر تأثيراً مباشراً على تسرب التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية .

*المعوقات التي تمنع المعلم من تحقيق أهداف العملية التعليمية وبوجه خاص في مرحلة التعليم الاساسي ، وهذا هو العامل غير المباشر لأثر المعلم في ظاهرة التسرب كاحتفاظ المناهج الدراسية ووجود المنهج الدراسي غير الملائم ، وكثرة الحصص ، ونقص التجهيزات الدراسية اللازمة ، والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء عملهم ، وكل هذه الأمور عوامل مؤثرة علي أداء المعلم وعلي العائد من العملية التعليمية ، وبالتالي علي ما يشعر به التلاميذ من استفادة من المدرسة وعلي جذبهم للدراسة وبالتالي تساعد علي تسرب التلاميذ وانقطاعهم عن الدراسة .

*طرق التدريس العقيمة التي تعتمد على الحفظ والتذكر والتكرار الآلي تلقي عبئاً ثقيلاً علي بعض التلاميذ تجعلهم يكرهون الدراسة ويهجرون المدرسة ومن

ناحية اخري فان الطرق المشوقة التي تعتمد على التفكير والعمل والحركة

الحيوية والنشاط داخل المدرسة وخارجها والاتصال بالبيئة والتعرف على
امكاناتها وكيفية استغلال تلك الامكانيات قد تجذب التلاميذ إلى المدرسة
*قلة ملائمة طرق التدريس للفروق الفردية بين التلاميذ قد يؤدي إلى ترك
المدرسة ، فالتسرب أحياناً قد يكون نتيجة لعدم قدرة بعض التلاميذ علي
منافسة زملائهم أو كثرة الواجبات المنزلية التي يفرضها المعلم على تلاميذه
ليدفعهم إلى الوصول إلى مستوي معين يحدده هو بنفسه وإذا عملت طرق
التدريس علي معالجة مشكلة التأخر الدراسي وأعطتها ما تستحقه من عناية
فإنها بذلك تسد إحدي الشغرات التي تؤدي إلى التسرب

*وجود بعض البرامج الدراسية الجافة والمحدودة في نطاقها النظري فقط والتي
لا تهيء بعض النواحي العملية والأنشطة المحببة للتلاميذ وقلة الرحلات
والزيارات الميدانية والنقص في إمكانات وأدوات النشاط قد ينفر التلاميذ من
المدرسة لأن من طبيعة التلاميذ في مرحلة الطفولة الحركة والنشاط، "وقد
توصلت إحدي الدراسات أن النفور من المدرسة يأتي في المرتبة الثانية بصفه
عامة لأسباب التسرب الدراسي ، ويعد هذا سبباً رئيساً للتسرب ، وكان في
المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث والاولي للذكور كل علي حده (مني ابراهيم قرشي
، 2009 : 39) ، وقد لوحظ أن نظم التعليم في العالم العربي بوجه عام تعطي
أولوية لزيادة فرص التعليم علي حساب الاهتمام بنوعيته ، مما يلفت الانتباه إلى
العديد من الانتقادات الموجهة إلى بناء المناهج من حيث المحتوى واساسيات
اختيار جوانب المعرفة التي تتناسب واحتياجات التلاميذ (أمنية هاشم سراج،
2003 : 44)

■ قصور بعض الخدمات التي تشجع التلاميذ على الانتظام في الدراسة مثل :

- قلة الاهتمام بنظام التغذية بمدارس التعليم الأساسي ، وخاصة أن التغذية ولا سيما في المناطق الريفية النائية تعد عاملاً أساسياً في اجتذاب التلاميذ إلى المدارس وحرص أولياء أمورهم علي أن يواصلوا الدراسة بها .

- قلة الاهتمام بنظام الخدمة النفسية ، ومن المعلوم ان هذا النظام يهدف إلى بحث مشكلات التلاميذ واسباب تأخرهم الدراسي ، وكذلك أسباب انقطاعهم وتسربهم ،حيث أن هناك ظروفاً وعوامل نفسية قد تعوق التلاميذ عن مواصلة التعليم وتتصل هذه الظروف والعوامل بالحياة الأسرية لهؤلاء التلاميذ وهذا الأمر يتطلب توجهات وارشادات اخصائيين نفسيين واجتماعيين ، كما أن معظم مدارسنا تفتقر إلى مشرفات اجتماعيات، وزائرات صحيات للاهتمام بمشاكل التلميذات ورعايتهن صحياً ونفسياً .

● القصور والتهاون في تطبيق قوانين الالزام ، ولذلك نجد بعض الدول التي حققت نظام الالزام تفرض عقوبة علي أولياء الامور الذين يفشلون في انتظام اولادهم بالدراسة وعدم متابعة المدرسة للتلاميذ المتغييبين أوالمنقطعين عن الدراسة وبحث حالتهم وتذليل العقبات التي تعترض استمرارهم في التعليم حيث أنه من المعروف أن التلاميذ المتسربين كانوا غائبين عن المدرسة بصفة متكررة .

● النقص في المباني المدرسية وسوء حالة بعضها وندرة ملاءمة المباني للأهداف التعليمية وخاصة المستأجر منها ،وضيق حجرات الدراسة وسوء تهويتها ، والنقص في الاثاث المدرسي وقلة صلاحيته ، وقلة

الكهرباء ودورات المياه الصالحة للاستخدام وندرة وجود فناء يزاول

فيه التلاميذ انشطتهم المحببة كل هذا له صله بمشكلة التسرب .

● سوء استقبال المدرسة للتلاميذ في بداية حياتهم الدراسية وقسوة بعض المعلمين وسوء معاملتهم للتلاميذ ، وقلة العلاقات الانسانية بين المعلمين وتلاميذهم قد تكون من الاسباب المبررة لعدم بقاء التلاميذ بالمدرسة واستمرارهم في الدراسة .

● زيادة كثافة الفصول بالتلاميذ ، حيث ان ذلك يعطل عمل المعلم ، فالمعلم سيفقد كثيرا من الوقت والجهد كي يوفر نوعا من النظام ، وكي يساعد التلاميذ في حل مشاكلهم وهو لن يجد فرصاً كافية لمراعاة الفروق الفردية أو لمساعدة التلاميذ الذين يحتاجون إلى المساعدة في بعض المواد الدراسية أو في بعض اجزاء هذه المواد ، وهذا قد يؤدي إلى تسرب بعض التلاميذ من المدرسة .

● ندرة وجود فصول إعدادية قريبة من المدرسة الابتدائية ، وهذا قد يدفع بعض التلميذات إلى عدم الرغبة في استكمال المرحلة الابتدائية لرؤيتهم الطريق مسدوداً إلى المستويات الأعلى في التعليم .

اتضح مما سبق العوامل المؤدية إلى ظاهرة التسرب وأن اهمها العوامل المدرسية ، ومن المعلوم حينما نعالج ظاهرة معينة يجب أن نركز علي معالجة الأسباب وليس الأعراض لأن علاج الأسباب يعد علاجاً جذرياً ، ولذا فمعالجة الأسباب المدرسية من أهم الأساليب وآليات

علاج تسرب الفتيات من التعليم . كما أن هذه العوامل يمكن التحكم فيها والتعامل معها بسهولة ويسر أكثر من العوامل الاقتصادية والاجتماعية ، كما يلاحظ أن العوامل المدرسية المسئولة عن التسرب هي نفس العوامل المسئولة عن طرد التلاميذ من المدرسة ، ولذا يمكن معالجة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم بجعل المدرسة جاذبة للتلميذات وليست طاردة لهن ولذا فالجزء التالي سوف يوضح كيفية جعل المدرسة الحالية جاذبة للفتيات كمدخل لعلاج ظاهرة تسربهن من التعليم ونبءد أولاً بتوضيح مفهوم المدرسة الجاذبة .

مفهوم المدرسة الجاذبة للتلميذ :-

هي المدرسة التي تتوافر فيها مجموعة من المواصفات التي تضمن جعل التلميذ أكثر متعه من التعليم حالياً وفي المستقبل مما يشجع على المشاركة والانفتاح والحوار والقيام بممارسات ديمقراطية مرغوبة للطلبة ، واعطاء المنظومة التعليمية الدعم الفعال وشمولية التعليم ، وهي المدرسة التي تكون محببة للتلميذ وتصبح المكان الذي يليي جميع احتياجاته وجعله يفكر بالعودة إليها حتي بعد إنقضاء فترة الدوام الرسمي ضمن أنشطة صفية ولا صفية متنوعه ، مدرسة مرحبة تسعى لجلب التلاميذ والحقاقهم بها وتعمل بهدف جذب التلاميذ والاحتفاظ بهم على مقاعدها وتحترم التنوع والاختلاف وتضمن عدم التمييز ، وخلق بيئة تعلم ممتعه وصحية وجذابة ومكان يمكنهم اللعب فيه ، ويحميهم من

الأذى ويمكنهم من التعبير عن آرائهم والمشاركة بنشاط في عملية التعلم . وتعمل هذه المدرسة بنظام اليوم الدراسي الكامل وتفعيل دور البيت والأسرة في المدرسة وتسعي للانفتاح علي المجتمع بكل قطاعاته ، وتعمل علي أكساب الدراسات والخبرات والمهارات والحيوية المختلفة ، ووضعتها موضع التطبيق كما تولي المدرسة عناية خاصة بالجانب التربوي وغرس مجموعة من القيم الراقية لدي التلاميذ (هدي عبد الحميد عبد الفتاح، 2015 : 52 : 53)

ولعل أهم تحول يمكن ان نراه في المدرسة الجاذبة هو التحول من التعلم المتمركز حول المنهج أو المعلم إلى التعلم المتمركز حول المتعلم ، ففي المدرسة الجاذبة لن تكون الدراسة كما يكون في الوقت الحالي متعلم سلبي مهتم فقط بتلقي ما يلقي إليه ، بل يتمحور كل أنشطة التعلم حول التلميذ، والتحول من الأسلوب الإلقائي ذي الاتجاه الواحد إلى أساليب تدريسية أخرى تفرد التعليم وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، وتحاول أن تتناسب مع أساليبهم التعليمية المختلفة بالإضافة إلى جعل التعليم أكثر متعة وجاذبية للمعلم والتلميذ ، كما أن المدرسة الجاذبة تتحول من التدريس الذي يركز علي الحفظ واستظهار المعلومات فقط إلى الفهم والتطبيق وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي ، ومن هنا تعتمد المدرسة الجاذبة للتلميذ علي استراتيجيات جديدة في التدريس يكون التلميذ هو محورها يمارس دوراً فاعلاً في عملية التعلم والتعليم المتبادلة بينه وبين المعلم . (هدي عبد الحميد عبد الفتاح، 2015:

57-58)

سمات المدرسة الجاذبة للتلميذ :

يمكن أن تتسم المدرسة الجاذبة للتلميذ بعدة سمات من أهمها ما يلي :

- جودة البيئة المادية والنفسية والاجتماعية للمدرسة
- جودة العناصر والمكونات البشرية والاجتماعية من معلمين و أسر ومجتمع محلي
- جودة المناهج والمواد التعليمية والمعايير التي تقيس جودة المتعلمين والمعلمين .
- جودة العمليات الداخلية في المدرسة (العملية التعليمية و التعلمية) وعمليات الارشاد والتوجيه وعمليات الدعم الفني وعمليات التفاعل الاجتماعي وعمليات الانشطة والاتصالات الادارية .
- جودة المخرجات المدرسية من المتعلمين وادوار المعلمين والمدرسة عموما في المجتمع المحلي (السيد سلامة الخميسي، 2015 :172).
- توفر المدرسة التعليم للجميع .
- توفر المدرسة مياه صالحه للشرب.
- تعزز المدرسة ثقة التلاميذ بأنفسهم وتزويدهم بمهارات الحياة .
- توفر المدرسة بيئة صحية مناسبة .
- توفر المدرسة بيئة ديمقراطية وعادلة تشجع علي الحوار وابداء الراي.

- توفر المدرسة مرافق صحية مناسبة .
- تقلل العنف في المدرسة وخارجها سواء من قبل المعلمين تجاه التلاميذ أو بين التلاميذ وانفسهم .
- تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ .
- توفر بيئة امنه داخل المدرسة وخارجها.
- تجعل التلميذ محور العملية التعليمية .
- يشترك المجتمع وأولياء الامور والتلاميذ بقضايا المدرسة وبرامجها وخططها .
- تكون المدرسة نظيفة .
- توفر المدرسة ملاعب رياضية ومساحات مستوية .
- توفر المدرسة مكانا للحماية من المطر والشمس .
- تسمح للتلاميذ التحدث بحرية .
- توفر المدرسة وسائل تعليمية مختلفة في التعليم .
- يكون عدد التلاميذ في الفصل قليل .
- توفر المدرسة نشاطات ترفيهية .
- توفر المدرسة مرشدا تربويا يساعد التلاميذ في حل مشاكلهم .
- يشارك اولياء الامور التلاميذ (محمد محمود سالم واخرون ، 2015: 588-589).
- الاهتمام بالمتسربين من التعليم.
- ليست طاردة للتلاميذ .

تجارب بعض الدول في تحقيق المدارس الجاذبة للتلميذ :-

طبقت المدرسة الجاذبة للتلميذ في عدة دول مختلفة منها الولايات المتحدة الأمريكية باسم **Magnet school** وهي مدارس تركز بصفه اساسية علي العلوم والتكنولوجيا الهندسية والرياضيات والفنون البحتة والتطبيقية والدراسات الدولية والتربية الحياتية والتقنية والمجتمعات الصغيرة ، وطبقت في بعض الدول العربية منها المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية وسوريا ولكن اشهر تجارب صيغة المدرسة الجاذبة في البيئة العربية ما تم في المملكة العربية السعودية في منطقتي الباحة ومكة المكرمة وبدأت اهم اهداف المدرسة الجاذبة في السعودية من خلال ما استحدثت في البيئة المدرسية من تغيرات جذرية اهمها (السيد سلامه الخميس، 2015 : 173-174) :

- حصة دراسية مدتها 35 دقيقة .
- كثافة صفية لا تتجاوز 25 تلميذا .
- فسحتان للتلميذ يتخللهما أنشطة تربوية .
- تفعيل اسلوب الرحلات والزيارات الميدانية .
- يوم مفتوح كل ثمانية اسابيع .
- حفلات ومعارض ومسابقات ومعسكرات واستخدام الشارات والميداليات .
- تطبيق نظام الطلائع .

- تدريب فعلي علي الهوايات .
- مشاركة الطلاب في وضع البرامج والخطط المدرسية .
- نشاط مسائي وبعض ايام الجمع .

وقد حققت هذه التجربة نجاحات ملحوظة وبصفه خاصه فيما يتصل بالطلب الاجتماعي عليها وانجذاب التلاميذ وأولياء الامور والمجتمع المحلي لها .

متطلبات تحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ :-

لكي تتحقق المدرسة الجاذبة في أرض الواقع ، فإنه ثمة تغييرات جذرية لا بد أن تتم في المناخات الرئيسية في المدرسة بحيث يتم تقليص عوامل الطرد وإحلالها بعوامل ومقومات جاذبة في المناخ المدرسي ، ويمكن تحديد أهم المتطلبات اللازمة لتحويل المدرسة الحالية إلى مدرسة جاذبة فيما يلي (السيد سلامة الخميس، 2015 : 177 - 178).

1) متطلبات تشريعية : تقضي بعض التعديلات التشريعية في القرارات و القواعد الادارية المنظمة للعمل المدرسي لتعطي الفرصة لمزيد من السيولة و الانسيابية في الإجراءات المدرسية ، وتتيح الفرصة لمزيد من الخيارات الادارية والتعليمية التي تجعل المدرسة أكثر جاذبية لكل من يقصدها .

2) متطلبات ادارية :يحتاج هذا التحول إلى قادة تربويين فاعلين أكثر من مديرين تقليديين ويقتضي ذلك اختيار مديرين واداريين أصحاب مبادرات ويتمتعون بامتلاك كفايات الابداع الاداري .

3) متطلبات هيكلية : يقتضي هذا التحول إلى إحداث تغييرات في البيئة المدرسية التقليدية التي عرفتها المدرسة منذ عقود طويلة و استحداث بني وهياكل وتكوينات مدرسية أكثر مرونة وأكثر جاذبية كقاعات الانشطة والوحدات الادارية المتكاملة والحجرات الدراسية المتحركة وقاعات الانشطة المفتوحة والمختبرات الآمنة والملاعب وتعديل الجدول الزمني لليوم الدراسي بحيث يكون أكثر استيعابا لاهتمامات المتعلمين وأكثر جاذبية لاحتياجاتهم التربوية والتعليمية والنفسية وكذلك الاخذ بنظام اليوم الدراسي الكامل .

4) متطلبات تمويلية : تعد المتطلبات التمويلية في غاية الأهمية وذلك للوفاء بكل احتياجات المدرسة الجاذبة إداريا وتعليميا وتربويا وماديا حتي تحدث التغييرات المادية الجاذبة لكل اطراف المجتمع المدرسي وتيسير الانفاق علي كل متطلبات التحول

5) متطلبات تربوية : وتتعلق هذه المتطلبات بتوفير فرص النشاط الصيفي وغير الصيفي المستوعب لاهتمامات التلاميذ المتنوعة والذي يخفف من جمود العملية التعليمية ، وتوفير برامج

الانشطة الحرة والهوايات والرحلات والزيارات الميدانية
والمعسكرات التي تسهم في بناء شخصيات التلاميذ وتشكل
مهاراتهم وتنمي ابداعاتهم

(6) متطلبات مجتمعية : يحتاج تحقيق المدرسة الجاذبة
للتلميذ أكثر من غيرها لشراكة حقيقية من هيئات المجتمع
وتنظيماته المدنية و الاهلية وانخراط حقيقي في الشأن المدرسي
من أولياء الأمور وأسر التلاميذ.

ولذ ارتفعت الدعوة بضرورة المشاركة المجتمعية حتي في
المجتمعات المتقدمة فعلي سبيل المثال في الولايات المتحدة الامريكية
كانت المشاركة في صورة دعم مالي سواء من الافراد بحيث يقرر كل فرد
مقدار ما يدفعه للتعليم أو من مؤسسات المجتمع المدني وهنا تضع
الحكومة القرار في ذلك ، كما تكون صورة المشاركة في تقديم مساعدات
مالية للطلاب أو في صورة سندات مالية كقروض للطلاب تسدد بعد
الانتهاء من الدراسة (National Center For Education
Statistics ,2004,page1of 2)

وفي المملكة المتحدة ظل المجتمع يدعم التعليم عن طريق
بعض المنظمات والهيئات والافراد وعلي سبيل المثال ساهمت
المؤسسات الدينية في انجلترا وويلز بدفع 15% من تكلفة بناء المدارس
وتقوم الولاية بدفع مرتبات المعلمين وتوفير الكتب والمصادر اللازمة كنوع
من المشاركة المجتمعية في مواجهة بعض قضايا التعليم مع تحديد

موقعين علي شبكة الانترنت يوفران المعلومات والبيانات التي توضح الموارد والمصادر والمتطلبات اللازمة لتمويل التعليم وهذه البيانات تساعد في تحديد اوجه المشاركة. Study (Overseas,2003,page1of2)

وفي كندا توجد منظمة غير رسمية يطلق عليها (SAE)
(تأسست عام 1996 وعملت علي التعرف علي الحاجات الأساسية والقضايا الخاصة بإصلاح المدارس وانجاز الطلاب ، واجراء البحوث حولها واجراء تحليلات وافية حول السياسة التعليمية والتعاون مع المنظمات الأخرى لإصلاح التعليم. Society For The
Avancement of Excellence in Education,2004,page
1of3)

ومجمل القول ان التحول من صيغة المدرسة الحالية إلى صيغة
المدرسة الجاذبة يتم من خلال مرحلتين :

*المرحلة الاولى: التخلص من عوامل الطرد المشار إليها سابقاً

*المرحلة الثانية:تحويل المدرسة الحالية تدريجياً بتوفير
المتطلبات السابقة واحداث التغييرات المطلوبة في البيئة المدرسية

والمرحلة الثانية تحتاج إلى تمويل وتوفير مصادر تمويلية بعيدة عن ميزانية الوزارة وغير تقليدية ، ويمكن توضيح بعض المقترحات والتوصيات بهذا الشأن في الجزء التالي

المقترحات والتوصيات

قد تكون الموازنة العامة للدولة أو لوزارة التربية والتعليم لا تسمح في الوقت الحالي بتحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ لذا يمكن تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن ان تزيد من ميزانية وزارة التربية والتعليم حتي يتسنى لها توفير المتطلبات التمويلية لجعل المدارس الحالية مدارس جاذبة للتلميذ كمدخل لعلاج ظاهرة المتسربات من المدارس علي النحو التالي :

- 1)زيادة المصروفات المدرسية بواقع عشرون جنيها لكل تلميذ
- 2)فرض رسم علي الطالبات والشهادات التي تستخرج من المدارس وليكن خمسة جنيها فقط علي كل طلب أو شهادة
- 3)فرض رسم علي الامتحانات في نهاية كل فصل دراسي وليكن خمسة جنيها عن كل فصل دراسي
- 4)استثمار فترة الاجازة الصيفية لعمل نادي صيفي تقام فيه أنشطة مختلفة تتلاءم مع ميول التلاميذ مثل الأنشطة الرياضية والثقافية وغيرها مقابل اشتراك شهري وتخصص حصيلة ذلك في تمويل المدرسة لجعلها مدرسة جاذبة للتلميذ

5) إصدار طابع دمغة فئة جنيه ويختلف هذا الطابع عن طابع المهن التعليمية في استخداماته ولذا يمكن أن يستخدم في طلبات الإجازة وإخلاء الطرف واستمارات الامتحانات والشكاوي المقدمة من أولياء الأمور في الإدارات التعليمية والمدرسية

6) فرض رسوم علي المعلمين العائدين من الاعارات الخارجية في شكل تبرعات بحيث لا تقل قيمة التبرع عن ألف جنيه وتدفع عند استلامه العمل .

7) استغلال امكانات بعض المدارس وبصفة خاص المدارس الفنية الصناعية والزراعية في عمل أنشطة انتاجية يمكن ان تباع للجمهور ويخصص عائدها في تمويل المدارس في الادارة التابع لهل مثل السلع الغذائية كالعصير والمربات وادوات مكتبية ومصنوعات خشبية وإقامة معارض داخل المدرسة لعرض هذه المنتجات .

8) يمكن مشاركة الجهات التالية في تمويل التعليم وذلك باعتبار ان التعليم قضية قومية علي النحو التالي:

- رفع الرسوم الجمركية بنسبة 1%
- فرض رسم قدره جنيهان علي استخراج كل جواز سفر
- فرض رسم قدره خمسة جنيهات علي كل سجل تجاري أو رخصة مباني أو تسجيل قطعة أرض أو منزل
- فرض رسم قدره جنيهان علي تجديد رخصة قيادة السيارة أو رخصة السيارة

- فرض رسم قدره خمسة جنيهات علي كل اعلان في الجرائد أو الاذاعة أو التلفزيون بقنواته المختلفة الحكومية والفضائية
- فتح باب التبرعات للقادرين

ويخصص مجموع حصيلة ما سبق في تمويل التعليم وتحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ بصفة خاصة في مرحلة التعليم الاساسي كأحد أساليب مواجهة ظاهرة تسرب الفتيات من التعليم

1) إعداد موقع علي شبكة الانترنت كنظام معلوماتي ونشر الاحصاءات المالية التي توضح تكلفة التلميذ في كافة مراحل التعليم ومصادر التمويل المتاحة ومساهمات القطاعات المختلفة المالية وتوضح اوجه المشاركة المجتمعية المطلوبة في تمويل التعليم وقد تكون هذه الاحصاءات علي مستوي الجمهورية أو علي مستوي قطاع جغرافي معين أو قطاع تعليمي معين

2) تقوم اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والميديا بأنماطها المختلفة بإبراز ضرورة وأهمية المشاركة المجتمعية في الوقت الحالي وتحفز الهمم والاتجاهات نحو المشاركة المجتمعية في التعليم والعمل علي توعية المجتمع بمختلف مؤسساته وافراده ، وتحريك حماسة الجهود والمبادرات الشعبية للمشاركة في تحمل أعباء التعليم من تبرعات وهبات مالية وعينية وتوضح أهمية الجهود الذاتية والتأكيد علي أنها أصبحت ضرورة حتمية تفرضها طبيعة المرحلة التي

تمر بها البلاد ويمكن ان تقدم كل قناة تليفزيونية أو محطة اذاعة برنامجاً مكثفاً علي الأقل مرة كل شهر يختص بتنمية الوعي الجماهيري بقضايا التعليم وتحفز أفراد المجتمع وخاصة القادرين علي المساهمة في تمويل التعليم حتي يتسنى تحويل المدارس الحالية إلى مدارس جاذبة للتلميذ .

المراجع

- السيد سلامة الخميسي : " المدرسة الجاذبة صديقة الطفل بين الضرورات التربوية والخيارات التعليمية لماذا و كيف " المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعه بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 – 19 ابريل 2015
- أمنية هاشم سراج : التسرب الدراسي بين تلاميذ المدارس (دبي ، ندوة الثقافة والعلوم . 2003)
- تودرى مرقص حنا : " نموذج لتدفق تلاميذ مرحلة التعليم الالزامي مع التطبيق في محافظة الدقهلية " رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 1984
- محمد محمد سالم وآخرون : " الشراكة بين المدرسة والمجتمع وآثرها علي تحسين البيئة التعليمية للأطفال " ، المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعة بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 – 19 ابريل 2015

- محمود قشير : " الاصلاح التربوي في مصر ضرورته - فعاليته - معوقاته " ، المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمتصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة ، آفاق الاصلاح التربوي في مصر ، في الفترة 2- 3 اكتوبر 2004
- مني ابراهيم قرشي : التسرب التعليمي ، (القاهرة ، مؤسسة طيبة للطبع والنشر 2009)
- هدي عبد الحميد عبد الفتاح : " كيف نجعل المدرسة جاذبة للطفل ، المؤتمر العلمي الرابع والدولي الثاني كلية التربية جامعة بورسعيد بعنوان نحو مدرسة صديقة للطفل ، في الفترة 18 - 19 ابريل 2015

National Center for Education Statistics : Societal Support for Learning , <http://www.nces.ed.gov/programs/coe/2004/scientific.index> U.S.A.

Society for the Advancement of Excellence in Education : About us , <http://www.excellenceeducation.ca/about/.php> 2004.

Study Overseas : Religious Education and The National Society , <http://www.studyoverseas.com/re/re2.2003.htm>.